وتغلب والترغيب والرحب وكابن بشر أطاو والترحب

ليس الكريم وإن أصاب بعيشه ۝ يعرفه الزهد بما عنه ارتضى

ومن يكن ابن حياة المرء في ۝ دار الهوان ميتة فما غلا

ولحز ان أذل الفتى نفسه ۝ ذو يزن يجيح بحر من طما

يقال غلا في الأمر يغلو غلوا أي جاوز فيه الحد ونظير البيت الأول قول أبي الطيب

وأتعب خلق الله من زاد همه ۝ وقصر عما تشتهي النفس وجده

ويشبه البيت الثاني قوله

ذل من يغبط الذليل بعيش ۝ رب عيش أخف منه الحمام

من يهن يسهل الهوان عليه ۝ ما لجرح بميت إيلام

وقال آخر

ليس من مات فاستراح بميت ۝ إنما الميت ميت الأحياء

وما المرء خير في حياة ۝ إذا ما عد من سقط المتاع

وقوله ولحز ان أذل الفتى نفسه ذو يزن البيت هكذا وقع في النسخ التي بأيدينا من هذه المقصورة بالياء المعجمة تحتين من أسفل والزاي بعدها وقد وقفت على كلام لبعضهم ذكر فيه أنه غرق نفسه في البحر بعد ذي نواس حين تغلب الحبشة على اليمن اسمه ذو يزن كما وقع في هذه النسخ وأكثر الناس يقولون فيه ذو جدن بالجيم والدال المهملة بعدها وقد ذكر الناظم ذا جدن بعد هذا وسنتكلم عليه عند ذكره الزي

ذكر ذي يزن الحميري والتبع

في تغريقه نفسه في البحر

وكان من حديثه أنه أقام مقام ذي نواس حين هزمته الحبشة وكان من حديث ذي نواس واسمه يوسف وقيل زرعة بن تبان أسعد أنه ملك اليمن حين قتل ذا شناتر وكان على دين اليهودية فأقام في ملكه زمانا وكان بنجران بقايا من أهل دين عيسى ابن مريم عليه السلام على رأي نحيل أهل فضل واستقامة لم تر مثلهم الرواحل التي في خلق غيرهم من أهل دينهم فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الأخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ويقال إن عبد الله بن أبي بكر بن حزم حدثه أنه حدث

أن رجلا

أن رجلا من أهل نجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في رأسه ممسكا عليها بيده فإذا أخرت يده عنها تنبعث دما وإذا أرسلت يده ردها عليها وأمسكت دمها في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخبر بأمره فكتب إليهم عمر أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه وذكر أن ذا نواس حين خد الأخدود أتي بامرأة معها صبي لها ابن سبعة أشهر فقال القائل يا أمي امضي على دينك فإنه لا نار بعدها فرمي بالمرأة وابنها في النار وأفلت منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فأعجزهم فمضى على وجهه حتى أتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده وأخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكني سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين وهو أقرب إلى بلادك فكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين ألفا من الحبشة وأمر عليهم رجلا منهم يقال له أرياط وفي جنده أبرهة الأشرم وأبرهة هذا هو صاحب الفيل وسيأتي ذكره بعد هذا فركب أرياط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار إليه ذو نواس في حمير ومن أطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه إلى البحر ثم ضربه فدخل به فخاض البحر حتى أفضى إلى غمره فأدخله فيه وكان آخر العهد به ثم أقام مقام ذي نواس ذو يزن الحميري فقاتلوه فهزموه أيضا حتى ألجأوه إلى البحر فاقتحم فيه بفرسه ومن تبعه من أصحابه وهو الذي ذكر الناظم ودخل أرياط اليمن بمن معه من الحبشة فملكها ولم تزل الحبشة تملك اليمن إلى أن كان من أمرهم ما كان مع سيف بن ذي يزن كما قد مضى

وقد سقى أبو براء نفسه ۝ كأس الحمام إذ عصاه من عصى

يعني أبا براء بن مالك ملاعب الأسنة

وأبو براء هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ملاعب الأسنة وكان شيخا فأصابته الدبيلة فاستسقى له فلم ينتفع فدعا لبيد بن ربيعة وهو ابن أخيه فقال يا ابن أخي إنك من ثقات أهل بيتي في نفسي فأت هذا الرجل بالمدينة الذي يزعم أنه نبي فاستشف لي منه واذكر له بلائي فانطلق لبيد حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما الهدية فلسنا نقبلها ممن جاء على دينه ولو كنت قابلها من أحد لقبلتها منه من كرمه ووجعه فتناول النبي صلى الله عليه وسلم حبوبة من الأرض فتفل فيها ثم قال للبيد يا لبيد دفها له في ماء ثم اسقها إياه فأتى لبيد فأخبره بما كان